

قوة حامد: مبادرة وأعدة لتعزيز الصحة النفسية المجتمعية في باكستان

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 2، 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). قوة حامد: مبادرة وأعدة لتعزيز الصحة النفسية المجتمعية في باكستان.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119468>

هل يمكن لتدريب مكثف أن يعالج النقص في الرعاية الصحية النفسية في باكستان؟

تخيل أنك تعيش في مجتمع ريفي في باكستان، وتعاني أنت أو أحد أفراد أسرتك من ضائقة نفسية حادة. قد يكون الوصول إلى متخصص في الصحة النفسية رحلة شاقة، إن لم تكن مستحيلة. هذا هو الواقع القاسي الذي يواجهه ملايين الباكستانيين، حيث يعاني النظام الصحي من نقص حاد في الأخصائيين المؤهلين في مجال الصحة النفسية، خاصة على مستوى المجتمع المحلي. ولكن، هل يمكن لسد هذه الفجوة أن يتم من خلال تدريب مكثف للقوى العاملة المجتمعية؟ هذا هو السؤال الذي سعى باحثون للإجابة عليه من خلال مبادرة مبتكرة.

منهجية

قام باحثون بقيادة هميون أ. بتطوير وتقييم برنامج تدريبي جديد يسمى "قوة همدارد" (Hamdard Force - HF) بهدف بناء قدرات القوى العاملة المجتمعية في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) في باكستان. اعتمدت الدراسة على إطار عمل ADAPT لتنفيذ البحوث العلمية، والذي يركز على التكيف مع السياقات المحلية لضمان نجاح التدخلات. تم تقسيم عملية التطوير إلى أربع مراحل رئيسية. في المرحلة الأولى، تم تحديد التحديات التي تواجه تدريب القوى العاملة المجتمعية. وفي المرحلة الثانية، تم معالجة هذه التحديات من خلال تكييف دليل الإسعافات الأول النفسية (PFA) ليشمل ثلاثة مجالات رئيسية: الهيكل، والمحتوى، والتصميم الرقمي. تم تطوير الموارد التدريبية اللازمة للتنفيذ. في المرحلة الثالثة، تم اختبار عمليات التوظيف والتدريب والإشراف. وأخيراً، تم التخطيط لتنفيذ تجريبي.

ركز التكيف الهيكلي على تحويل الدليل إلى تصميم معياري مع اختبارات تفاعلية. أما التكيف المتعلق بالمحتوى، فقد تناول الثغرات في معرفة الصحة النفسية، والمهارات اللازمة لتحويل المعرفة إلى ممارسة، والسياق الثقافي والرعاية الصحية، بالإضافة إلى ضمان التنفيذ القابل للتطوير والمستدام. تم تعديل وتبسيط المحتوى وإضافة تعليمات خطوة بخطوة لتحويله إلى دليل عملي. استخدم الباحثون الدليل المعدل لتطوير موارد رقمية، بما في ذلك الدورات التدريبية عبر الإنترنت باللغتين الأردية والإنجليزية، وتطبيق HF للهاتف المحمول للوصول إلى الدورات، وطلب الإشراف، وإحالة الأشخاص الذين يحتاجون إلى رعاية صحية نفسية.

نتائج

أظهرت النتائج الأولية أن برنامج "قوة همدارد" قابل للتطبيق وواعد في بناء قدرات القوى العاملة المجتمعية. من خلال التعاون بين القطاعات المختلفة، تم تسجيل عدد كبير من الأشخاص في البوابة الإلكترونية، بينما أكمل 107 شخصاً الدورات التدريبية عبر الإنترنت في غضون أسبوعين فقط. أظهر هؤلاء المشاركون تحسناً ملحوظاً في معرفتهم بالصحة النفسية، وقدموا ملاحظات إيجابية تدعم التدخل. أشار الباحثون إلى أن التكيفات التي تم إجراؤها على دليل الإسعافات الأول النفسية، بما في ذلك تبسيطه وإضافة تعليمات عملية، كانت حاسمة في تسهيل عملية التعلم للقوى العاملة المجتمعية. كما أن توفير الموارد الرقمية باللغتين الأردية والإنجليزية ساهم في زيادة إمكانية الوصول إلى التدريب.

تداعيات

تشير هذه الدراسة إلى أن الاستثمار في تدريب القوى العاملة المجتمعية يمكن أن يكون استراتيجية فعالة لمعالجة النقص في الرعاية الصحية النفسية في البيئات ذات الموارد المحدودة مثل باكستان. إن برنامج "قوة همدارد" ليس مجرد برنامج تدريبي، بل هو نموذج قابل للتكرار يمكن تكييفه مع سياقات أخرى. من خلال بناء قدرات الأفراد داخل المجتمعات المحلية،

يمكن تحسين الوصول إلى الدعم النفسي الاجتماعي، وتحديد الأشخاص الذين يحتاجون إلى رعاية متخصصة، وإحالتهم إلى الخدمات المناسبة.

إن نجاح هذا البرنامج يفتح الباب أمام المزيد من الأبحاث حول أفضل الطرق لتوسيع نطاق التدخلات في مجال الصحة النفسية في البلدان النامية. كما يسلط الضوء على أهمية التعاون بين القطاعات المختلفة، بما في ذلك القطاعات الصحية والتعليمية والمجتمعية، لضمان توفير رعاية صحية نفسية شاملة ومتاحة للجميع. إن معالجة الصحة النفسية ليست مجرد ضرورة طبية، بل هي استثمار في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

Reference

Humayun A. (2025). *Developing and feasibility testing of Hamdard Force: an intervention to build the capacity of a community mental health workforce in Pakistan*. BMC Public Health, 26(1), 198-198

DOI: 10.1186/s12889-025-25701-w